**المحاضرة السادسة: اختيار الإشكالية المناسبة**

ان اصل اي بحث علمي هو الاختيار المنطقي والعلمي لموضوع الدراسة ومن تم التأسيس للوصول الى تحديد وصياغة تساؤلات تحاول ان تجيب عن مشكلة ما يطرحها الثراث العلمي للموضوع او تطرحها واقعة معينة، او ظاهرة تستدعي الانتباه والدراسة، وإشكالية البحث العلمي اكل ببساطة هي القضية التي ينوي الباحث معالجتها، وتتمثل في سد فجوة معرفية ظهرت في موضوع الدراسة من خلال التوصل لحلول واضحة ونتائج مفيدة، وكتابة إشكالية في البحث العلمي أمر مهم وأساسي، فبدون الإشكالية قد يصبح البحث دون جدوى وسيكون نظريًا لا يقدم جديدًا في موضوع الدراسة، أو سيكون تكرارًا لما بحث فيه الآخرون، فوجود إشكالية وحل في البحث سيرفع من قيمته العلمية.

إن عرضنا مفهوم الإشكالية في البحث العلمي وأهم المعلومات المرتبطة بها، جاء كنتيجة لأهمية الإشكالية ودورها في العمل البحثي، باعتبارها الموضوع الأساس الذي يهدف البحث العلمي لحله أو الوصول به الى استنتاجات منطقية سليمة، وبالتالي على الباحث العلمي الحرص على أن يختار الإشكالية العلمية التي تحمل جميع المعايير والشروط التي تسمح بقبول ونجاح البحث العلمي، فأهمية البحث وفائدته تنطلق من قيمة وأهمية مشكلة الدراسة، التي تعتبر الدافع الأساسي لإجراء الدراسة البحثية، واختيار الإشكالية في البحث العلمي عامل لا يمكن تجاهله في نجاح الدراسة، وذلك بعد اعتماد الباحث العلمي لباقي عناصر وخطوات البحث العلمي التي تساهم في الوصول إلى النتائج والحلول المنطقية المثبتة بالأدلة والبراهين.

وفيما يأتي طريقة اختيار وكتابة الإشكالية والهيكل الصحيح لها:

1. **مفهوم اشكالية البحث العامي**

يرى عدد من الباحثين العلميين أن مفهوم الإشكالية في البحث العلمي يعبّر عن وجهة نظر الباحث العلمي المرتبطة بمعالجة الدراسة البحثية وفقها، فلكل بحث إشكاليته الخاصة التي تميزه عن باقي الأبحاث التي تتناول مواضيع مماثلة.

تتنوع التعريفات المتعلقة بمفهوم الإشكالية في البحث العلمي، ويبين الآتي بعضاً من تلك التعريفات:

**لغة** : من الفعل " أشكل"يؤشكل إشكالا ومنه إشكالية " الأمر أي التبس واختلط، و"المشكلة" هي الأمر الصعب الملتبس والمشتبه، ولم نقف فيما اطلعنا عليه من القواميس القديمة على مصطلح "الإشكال"، "الإشكالية". والإشكال مصدر يعني الالتباس والغموض، و"إشكالي" صفة تعني معضل ومخيل وملتبس ولا شكَّ أنَّ "الإشكالية" أو "مشكلة البحث" لا تخرج من هذه المعاني.

**اصطــلاحا** :

* تُعرف الإشكالية على أنها :فن طرح السؤال ؟
* أو هي الموضوع الذي يقوم الباحث بطرحه في صيغة سؤال ؟
* أو هي نص مصاغ حول موضوع معين قابل للدراسة ينتهي بطرح سؤال او عدة اسئلة؟
* وهناك من يعرفها بانها: موضوع يحيط به الغموض .
* أو ظاهرة تحتاج إلى تفسير.
* أو هي صياغة إجرائية لمجموعة من التساؤلات حول موضوع معين
* اشكالية البحث عبارة عن عرض هدف البحث في شكل سؤال يتضمن إمكانية التقصي بهدف إيجاد إجابة، بمعنى آخر هي الموضوع الذي ينوي الباحث معالجته، فهي تعبر عن التصور القبلي للموضوع وكيفية حله والإجابة عنه، وذلك بتقديم تفسيرات وإجابات وهناك من يعرف مشكلة البحث على أنها عبارة عن موضوع يحيطه الغموض، أو ظاهرة تحتاج إلى تفسير.
* الظاهرة المدروسة (الإشكالية)، أو الحالة المرضية في مجتمع ما، نبحث لها عن حل مناسب، أو هي صياغة مشكلة البحث، وتحديدها بضبط معالمها ووضعها في مجراها الفكري مما يسمح بالبحث عنه علميا، ويضاف للمشكلة تساؤل معين، الذي يعتمد على طريقة مناسبة للبحث عن حل للمشكلة، هذا التساؤل يطلق عنه منهجيا اسم الاشكال.
* كما قد تعرّف على أنها مسألة أو قضية تحتاج إلى توضيحات، وإجابات، يتم صياغتها على شكل جمل استفهامية على نحوٍ يشمل حدود العنوان ومتغيراته، ولصياغتها يجب الاطّلاع على العديد من المعارف والدراسات، والخبرات العلمية.
* رجاء دويدي: ترى رجاء دويدي أنّ الإشكالية عبارةٌ عن سؤالٍ يهدف إلى معرفة العلاقة التي تربط بين متغيّرات البحث، ويتحقق الغرض من البحث بالإجابة عن هذا السؤال.
* لارامي وفالي: يرى الباحثان لارامي وفالي أنّ الإشكالية تُعبّر عن وجهة النظر التي يقوم الباحث بمعالجة البحث وفقها، فكلُّ بحثٍ يتميّز بإشكاليةٍ خاصة تُميّزه عن غيره من الأبحاث التي تبحث في نفس الموضوع أو المشكلة.
* موريس أنجرس: يُعرّف موريس أنجرس الإشكالية على أنّها تساؤلٌ يُشير إلى هدف البحث، ويتيح هذا السؤال للباحث مجالاً واسعاً للبحث والتقصّي من أجل الوصول إلى الإجابة عليه.
* كما تعرف بانها: "عرض هدف البحث في شكل سؤال يتضمن إمكانية التقصي بهدف إيجاد إجابة، أو هي "جملة الأسئلة الجديرة، التي يطرحها الباحث العلمي، حول ظاهرة معينة.
* يمكن تعريف الإشكالية في البحث العلمي بناءً على ما سبق بأنّها مجموعةٌ من التساؤلات التي تحتاج إلى إجابات، والتي تُطرح من قِبل الباحث أثناء قراءته حول موضوع البحث، ويُجيب عنها الباحث بعد اتّباعه لأساليب البحث والتقصّي، وعند كتابة البحث يتم صياغة تلك التساؤلات على هيئة سؤالٍ واحد أو عِدّة أسئلةٍ بحثيّة،

وبناءً على كل ما ذكرناه نستطيع تعريف الإشكالية في البحث العلمي بأنها عدد من التساؤلات البحثية التي تحتاج للإجابة العلمية عليها، والتي يمكن أن يطرحها الباحث من خلال قراءاته المرتبطة بالموضوع البحثي، وتأتي الإجابة عن الباحث بعد أن يتبع مجموعة من طرق التقصي والبحث، وتصاغ إشكالية البحث عبر سؤال واحد أو مجموعة أسئلة بحثية.

1. **خصائص إشكالية البحث العلمي:**

لإشكالية البحث خصائص محددة يجب أن تتسم بها حتى تكون صحيحة:

* يجب أن تحدد الإشكالية الموضوع الذي سيدرسه الباحث.
* يجب على الإشكالية أن تكون محددة، لا عامة وواسعة جدًا، فيجب أن تتناول موضوعًا محددًا لدراسته.
* يجب أن يكون بيان المشكلة موجزًا ومختصرًا وواضحًا.
* يجب أن يضع الباحث إشكالية واضحة ودقيقة، وتقدم لمحة سريعة عن موضوع الدراسة.
* يجب أن تحدد متغيرات الدراسة وسؤالها وكافة المفاهيم والمصطلحات الأساسية لها.
* يجب أن تخلو الإشكالية من المصطلحات الصعبة وغير الضرورية.
* تعرض إشكالية البحث أهميته وتبرر الحاجة للبحث في الموضوع قيد الدراسة.
* يجب أن تسد الإشكالية الفجوة المعرفية في موضوع الدراسة
* يجب أن تكون الإشكالية كبيرة فعلًا وملحّة في موضوع الدراسة، فكل ما كانت المشكلة كبيرة كلما كان للبحث قيمة أكبر.
* يجب أن تعتمد إشكالية البحث على أدلة وبيانات واضحة ومحددة.
* يجب أن يتبع الباحث نهجًا أخلاقيًا لحل إشكالية بحثه.
* يجب أن تكتب المشكلة بلغة واضحة بعيدة عن التعقيد والمصطلحات العلمية الصعبة.
* من المهم أن تطرح الإشكالية أهمية الموضوع قيد الدراسة.
* تساعد إشكالية البحث الجيدة في تحديد أهداف البحث.
* يجب أن تكون سهلة وواضحة بحيث يمكن للباحثين أن يجمعوا البيانات ويحللونها بسهولة.

1. **أهمية الاشكالية في البحث العلمي**

أوضح العديد من الباحثين أنَّ عملية تحديد إشكالية البحث هي أصعب مراحل كتابة البحث العلمي وأعقدها، وهي عبارة عن مجموعة الأسئلة التي يطرحها الباحث حول موضوع بحثه، والتي يسعى إلى الإجابة عليها من خلال بحثه، وتعتبر الإشكالية من أهم مراحل البحث العلمي، لأنها تحدد مسار البحث وأهدافه، وتحتوي جميع الأبحاث على إشكاليةٍ بحثيّة يُراد الوصول إلى حلّها، وتجدر الإشارة إلى أن البحث الذي يبدأ بإشكاليةٍ دقيقة يتصّف بالجودة العالية، وتعتبر الإشكالية هي العنصر الأساسي في أي بحث علمي، وتعود أهميّة احتواء الأبحاث على الإشكالية إلى عدّة أمور، وهي على النحو الآتي:

* يعدُّ تحديد وصياغة المشكلة البحثية أولى المراحل البحثية الأساسية؛ حيث يقوم الباحث بصياغتها علميّاً وفهمها وإدراك العلاقة بين متغيّراتها ممّا يُسهّل تفسيرها وتحليلها، وبالتالي المساهمة في التوصّل للنتائج الدقيقة.
* تحديد الهدف: تساعد الإشكالية في تحديد الهدف العام للبحث وتوجيه الجهود والتركيز في سبيل الوصول إلى حل المشكلة أو فهمها.
* . يُساعد تحديد إشكالية البحث الباحث على التركيز في موضوع البحث والإلمام به وحصره حول المتغيرات التي تفيده، وتجنّب الخوْض في أمورٍ لا تُفيده في البحث.
* توجيه الدراسات السابقة: تساعد الإشكالية في مراجعة الدراسات السابقة وفهم الفجوات الموجودة في المعرفة المتاحة، وبالتالي تحديد أهمية الدراسة الجديدة ومساهمتها في المجال العلمي.
* . يُمكن اعتبارالإشكالية بمثابة المُحرّك الأساسي الذي يُرشد الباحث أثناء كتابة البحث، وتحديد الخطوات التي تليها؛ كاختيار العينة، وصياغة الفرضيات البحثية، والوصول إلى النتائج، وعليه فإنّ صياغة الإشكالية بصورةٍ علميّة وممنهجة تساهم في التوصّل إلى إجاباتٍ دقيقة حول موضوع البحث
* تحديد المنهج والأدوات: توجه الإشكالية اختيار المنهج المناسب والأدوات والتقنيات اللازمة لجمع وتحليل البيانات، وبالتالي تعزز جودة البحث وموثوقيته.
* التجديد والابتكار: تحفز الإشكالية الباحثين على التفكير الإبداعي والابتكار في إيجاد حلول جديدة للمشكلات الموجودة، وبالتالي تسهم في تطوير المعرفة والممارسات في المجال العلمي.
* الأثر العملي والاجتماعي: من خلال حل المشكلات وفهمها، يمكن للبحث العلمي أن يسهم في تحسين الأوضاع العملية والاجتماعية، وتطوير السياسات واتخاذ القرارات الأفضل.

باختصار، يمكن القول إن الإشكالية تعد أساساً أساسياً في البحث العلمي، حيث تحدد الهدف وتوجه الجهود وتحفز التفكير الإبداعي لحل المشكلات وتطوير المعرفة والممارسات.

1. **القواعد الأساسية في تحديد الإشكالية**

لإشكالية البحث العلمي مجموعة من القواعد الأساسية والتي تساهم بشكل كبير في تحديد هذه الإشكالية، ومن أبرز هذه القواعد:

* **تحديد المشكلة بوضوح:** ابدأ بتوضيح المشكلة بوضوح وبطريقة موجزة ومحددة. تجنب استخدام لغة غامضة أو غامضة.
* النظر في وجهات نظر مختلفة: إشراك أصحاب المصلحة والنظر في وجهات النظر المختلفة عند تحديد المشكلة. يساعد ذلك في ضمان فهم المشكلة بدقة وأخذ جميع العوامل ذات الصلة في الاعتبار.
* **وضوح موضوع البحث في ذهن الباحث:** يعدُّ أمراً مهمّاً اختيار بحثٍ من ضمن اختصاص الباحث؛ الأمر الذي يجعله قادراً على فهم الموضوع المبحوث فيه وامتلاك المعلومات الكافية حوله، وعلى اطلاع ودراية كاملة بالموضوع الذي يقوم بالبحث فيه، ومتأكد من امتلاكه الثقافة الكافية حول هذا الموضوع قبل أن يشرع في دراسته.
* **تحديد مشكلة البحث العلمي ( إشكالية البحث العلمي):** حيث يجب على الباحث أن يقوم بتحديد مشكلة بحثه العلمي، ومن ثم يجب عليه القيام بصياغتها بشكل واضح، وذلك لكي تعبر هذه المشكلة عن الأفكار التي تدور في ذهن الباحث والتي يسعى إلى حلها من خلال قيامه بالبحث العلمي، ولتسهيل صياغة إشكالية البحث العلمي يجب على الباحث أن يحدد العلاقة بين المتغيرين أو أكثر.
* **تحديد السبب الجذري:** حفر أعمق لفهم السبب الكامن وراء المشكلة. سيساعدك هذا على تطوير حلول فعالة ومنع معالجة الأعراض فقط.
* **تحديد العلاقة بين متغيّرات الدراسة:** ويُساعد تحديد العلاقة بين متغيّرات لباحث على صياغة الاشكالية بشكلٍ واضح وبما يُعبّر عن أفكار الباحث وما الذي يسعى إلى الوصول إليه،[٥] هذا إلى جانب ضرورة كتابتها بالاعتماد على أدلّة واقعيةٍ لا افتراضيةٍ
* **شرح المصطلحات:** تحتوي أيّ إشكاليةٍ على مجموعةٍ من المصطلحات التي تحتاج من الباحث أن يشرحها بشكلٍ يجعلها أكثر وضوحاً في ذهن أيّ شخص قد يطَّلِع على البحث، حيث يجب على الباحث أن يقوم بشرح كافة المصطلحات التي ترد في إشكالية البحث، بحيث تصبح هذه المصطلحات واضحة في ذهن كل من يقرأ البحث.
* . **معالجة الإشكالية لموضوع البحث العلمي**: يجب تحديد إشكالية البحث بشكلٍ يجعلها قادرةً على معالجة موضوع البحث، وبالتالي المساهمة في التوصّل إلى كل ما هو جديد، واكتشاف أشياء جديدة تدفع عجلة التطور والتقدّم العلمي نحو الأمام...، كما تلعب إشكالية البحث دورا كبيرا في تأمين معلومات كافية للباحث والقارئ حول موضوع البحث ، ويجب على الباحث أن يقوم بصياغة هذه الأسئلة وفق خطة بحثية معينة .
* **تقسّيم المشكلة إلى أجزاء أصغر**: إذا بدت المشكلة معقدة ، قسّمها إلى أجزاء أصغر يسهل التعامل معها. سيساعد هذا في تحليل ومعالجة كل مكون على حدة.
* **إعطاء الأولوية للمشكلة**: تحديد أهمية وإلحاح المشكلة. سيساعدك هذا في تخصيص الموارد وتحديد أولويات الجهود وفقًا لذلك.
* جمع المعلومات ذات الصلة: اجمع كل البيانات والمعلومات اللازمة المتعلقة بالمشكلة. يمكن أن يشمل ذلك تحليل الاتجاهات أو إجراء البحوث أو البحث عن مدخلات من الخبراء أو أصحاب المصلحة.
* **حدد أهدافًا وغايات محددة:** حدد بوضوح ما تريد تحقيقه من خلال معالجة المشكلة. سيوجه تحديد أهداف وغايات قابلة للقياس عملية حل المشكلات.
* **التركيز على التأثير**: تقييم التأثير المحتمل للمشكلة على جوانب مختلفة مثل الأفراد أو المنظمات أو المجتمع. سيساعد هذا في تحديد أولويات جهود حل المشكلات.

باتباع هذه القواعد ، بالإمكان تحديد المشكلة بشكل فعال وتمهيد الطريق لإيجاد حل مناسب.

1. **شروط صياغة الإشكالية**

هناك بعض الشروط التي يجب أن تتوفر في الإشكالية في البحث العلمي، وهي:

* أن تكون الإشكالية واضحة ومحددة.
* أن تكون الإشكالية قابلة للبحث والدراسة
* عدم استعمال الجمل الاعتراضية التي تفقد القارئ الفكرة الأساسية التي يطرحها الباحث.
* عدم إبراز الرأي الذاتي وعدم استعمال ضمير المتكلم
* أن تكون الإشكالية ذات أهمية علمية.
* أن تكون الإشكالية جديدة ومبتكرة.
* التخلي عن الأفكار البعيدة عن الموضوع المبحوث والتركيز على أفكار المشكلة بأسلوب واضح.
* استعمال اللغة العلمية والابتعاد عن اللغة العامية .
* إبراز العلاقات القائمة بين المتغيرات والابتعاد عن التضارب والتناقض في الآراء.

وإذا كانت الإشكالية في البحث العلمي تتوفر فيها هذه الشروط، فإنها ستساعد الباحث على إعداد بحث علمي ذي جودة عالية، وتحقيق أهدافه.

1. **مصادر تصور الإشكالية**

تتعدد معايير ومصادر اختيار الإشكالية في البحث العلمي والتي يمكن تقسيمها إلى عدة معايير من أبرزها:

* **تخصص الباحث**: يعدُّ تخصص الباحث المصدر الأهم للباحث في عملية بحثه؛ إذ إنه يوفر له قاعدة بياناتٍ واسعة كما يوفر له مشكلاتٍ كبيرة تعتمد على البحث والتقصّي، فالعلاقة المباشرة بين مشكلة البحث وتخصص الباحث أمر لا يمكن التغافل عنه، لأن الفشل هو مصير أي دراسة لا تنتمي إلى عمق تخصص الباحث العلمي..
* **مجال العمل:** يوفر مجال العمل للباحث فرصاً لاكتشاف بعض المشاكل التي تحتاج إلى دراسةٍ وحل، ويتطلّب ذلك من الباحث الاطّلاع المستمر على الدراسات والأبحاث في مجال عمله من أجل تحديد الجوانب التي لم تُدرس بعد والبدء بدراستها.
* **الدراسات السابقة:** يستطيع الباحث الاستعانة بالدراسات السابقة حول الموضوع الذي يهتم بدراسته؛ فقد تساعده في وضع أسئلة معمقة حول موضوعه وتحديد الثغرات التي لم يتم دراستها بعد؛ لذا يتوجب على الكاتب اختيار الدراسات السابقة بعناية، وأن يمتلك القدرة على تفسير المعلومات والبيانات التي يحصل عليها من تلك الدراسات.
* **امكانيات** **الباحث المادية:** على الباحث العلمي التأكد مما تحتاجه دراسة الإشكالية في البحث العلمي لتكاليف مالية لإجراء الدراسة بالشكل الأمثل، للتأكد من امتلاكه القدرة على تغطية هذه التكاليف وإجراء الدراسة، وبحال عدم تمكن الباحث العلمي من تغطية التكاليف فعليه تأمين ممول للبحث العلمي، أو التوجه إلى دراسة مشكلة بحث علمي أخرى.
* **امكانيات** **الباحث العلمية**: لأي باحث أو طالب دراسات عليا إمكانيات معينة من الناحية المعرفية والعلمية والمهارية، وخبرات محددة في المجال البحث، وهو ما يستلزم من الباحث اختيار الإشكالية البحثية التي لا تحتاج لأكثر من هذه الإمكانيات التي يمتلكها، ليستطيع دراستها بشكل سليم يوصل إلى نتائج دقيقة ومنطقية، فاختيار الباحث لإشكالية تحتاج إلى إمكانيات أكبر من تلك التي يمتلكها ستجعله يصل إلى بحث علمي قاصر، وغير قادر على الوصول إلى استنتاجات وحلول منطقية سليمة.
* **الإمكانيات النفسية والبيئية:** التأكد من توافر الإمكانيات النفسية والبيئية التي تسمح للباحث العلمي أن يصل إلى اختيار سليم لإشكالية البحث العلمي، ولصياغتها بالشكل الصحيح.، لان الميولات النفسية من أكثر الأمور التي تساعد الباحث في الوصول إلى دراسة ناجحة ومتكاملة، اختياره للمشكلة البحثية التي يميل إلى دراستها، ويحب الغوص فيها واكتشاف الحلول والنتائج لها، لأنه من خلال هذه الرغبة والميل سيبذل قصارى جهده، وسيقضي معظم وقته بالدراسة البحثية دون أي شعور بالملل أو التعب.
* **الاهمية والفوائد:** لا بدّ من أن تكون لمشكلة البحث العلمي أهمية، وأن تحقق فائدة عامة لا فائدة فردية، فتكون الفائدة خاصة بمجتمع كامل أو بفئة معتبرة من هذا المجتمع، سواء عادت الفائدة من دراسة إشكالية البحث على المجال العلمي الذي ينتمي إليه البحث، أو انعكست على تطور العلوم أو المجتمعات.
* **الإطار المحدود للاشكالية:** على الباحث العلمي ان يختار مشكلة البحث العلمي ذات الإطار المحدود، وتجنب المشكلة ذات الإطار العام الواسع، وذلك لكي يستطيع الباحث العلمي أن يحيط بدراسة مشكلة البحث من كافة اتجاهاتها، ولكي يقوم بالعمل البحثي بشكل سليم ودقيق.
* **الحياد والموضوعية:** من المعايير التي لا بدّ من أخذها بعين الاعتبار الموضوعية والحياد، وذلك عند تحديد الباحث لإشكالية البحث وصياغتها، كما في جميع العناصر والخطوات في البحث العلمي، لأن تدّخل الأهواء والميول الشخصية في مضمون البحث سيكون عامل أساسي في فشل البحث العلمي.
* **الدراسات** **السابقة**: أن تكون البيانات والمعلومات التي ترتبط بشكل وثيق بمشكلة البحث العلمي متوافرة بشكل كافي لإثراء وإغناء الدراسة البحثية، **وتعتبر الدراسات السابقة من أبحاث وكتب ومقالات ورسائل علمية، ومنشورات المجلات أو المؤتمرات العلمية وغيرها من أبرز مصادر ومراجع البحث التي يعتمد عليها الباحث العلمي في إجراءاته البحثية التي تساهم في الوصول إلى نتائج منطقية سليمة، وذلك** من خلال وضع أسئلة معمقة حول موضوعه وتحديد الثغرات التي لم يتم دراستها بعد؛ لذا يتوجب على الكاتب اختيار الدراسات السابقة بعناية، وأن يمتلك القدرة على تفسير المعلومات والبيانات التي يحصل عليها من تلك الدراسات.
* **الموضوعية** **والحياد**: من المعايير التي لا بدّ من أخذها بعين الاعتبار الموضوعية والحياد، وذلك عند تحديد الباحث لإشكالية البحث وصياغتها، كما في جميع العناصر والخطوات في البحث العلمي، لأن تدّخل الأهواء والميول الشخصية في مضمون البحث سيكون عامل أساسي في فشل البحث العلمي.
* **قابلية الدراسة والقياس:** أن تكون مشكلة البحث العلمي تقبل الدراسة والقياس والوصول إلى حلول منطقية.
* **الحداثة:** أن تكون من الإشكاليات الأصيلة والجديدة، فلا تكون إشكالية أو ظاهرة بحثية مكررة أو مستهلكة بالعديد من الأبحاث والدراسات السابقة، فتكرار دراسات سابقة يفقد البحث أهميته التي تعتبر من أهم المعايير الموضوعية لإشكالية البحث، وبالتالي تكون مجمل الدراسة البحثية مجرد إضاعة لوقت وجهد وأموال الباحث العلمي، الذي لن يصل لأي هدف من الأهداف التي دفعته لإجراء البحث.
* **القراءات** **النقديّة**: تُعدُّ من الطرق المثالية لاختيار مواضيعٍ للدراسة، وخصوصاً الدراسات ذات الأسس النظريه؛ حيث يستطيع الباحث القراءة في الدراسات السابقة ضمن تخصصه بشكلٍ دقيقٍ وناقدٍ من أجل تحديد الثغرات التي تحتاج إلى دراسة؛ في حين أنّ قراءة الدراسات السابقة دون تدقيق أو بشكلٍ غير ناقد سيؤدي إلى تشتييت الباحث وعدم قدرته على تحديد مشكلة بحثه بشكلٍ واضح.
* **الخبرة** **الشخصية**: يكتسب الباحث خبرةً شخصيةً بعد اطّلاعه على العديد من الدراسات والمراجع، وبعد تفاعله ضمن ميدان عمله، وتلك الخبرة تزيد من قدرته على اختيار مشكلة للبحث بعد شعوره بها واقتناعه بأهميّتها، ويجدر بالذكر أنّه لا يجب على الباحث أن يعتمد على خبرته الشخصية فقط في تحديد مشكلته البحثية لأنّ ذلك سيدفع به نحو الذاتيّة والتحيّز والبعد عن الموضوعية، وإنما يجب عليه أن يختار مشكلة بحثه اعتماداً على المصادر المختلفة.
* عندما يعتمد الباحث العلمي في جمع بيانات ومعلومات دراسته على العينة الدراسية الممثلة لمجتمع البحث، فعليه التأكد من امتلاك كافة الامكانيات التي تسمح له بالوصول السهل إلى عينة البحث التي تعبر بشكل كامل عن مجتمع البحث وتحمل كافة خصائصه.
* **حلقات البحث:** يساهم حضور حلقات البحث المتعلّقة بمناقشة متطلّبات التخرّج المتنوعة والأبحاث على زيادة قدرة الباحث على اختيار المواضيع التي تحتاج لدراسة، واختيار المواضيع التي تناسب ظروفه والتي تكون ضمن إمكانيّاته، وخاصّة أنّ تلك المناقشات تناقش عادةً مواضيع علمية وعملية قيّمة من قبل الخبراء والأساتذة المشرفين، والذين قد يستفيد الباحث منهم في توجيهه نحو عددٍ من المشاكل التي لا يدركها الباحث في بداية بحثة، وتوجيهه نحو المصادر والمراجع ذات العلاقة بالبحث.
* **الاستعانة باهل الخبرة والاختصاص:** يعتبر أهل الخبرة كالأساتذة الجامعيون والمشرفون على الدراسات والرسائل العلمية، من أكثر من يستطيع تقديم المساعدة للطالب او الباحث العلمي على اختيار إشكالية البحث، وفي تقديم النصائح المهمة للغاية بمختلف مراحل البحث.
* **وسائل** **الإعلام**: تُعدُّ وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة مصدراً أوليّاً يساعد الباحث في بلورة مشكلةٍ ما وتحديد حدودها المبدئية.
* **المؤتمرات** **والندوات**: يتوجب على الباحث حضور المؤتمرات والندوات العلمية والاستماع للمناقشات التي تُطرح من قِبل المختصين من مناطق مختلفة، والاحتكاك مع أولئك الخبراء، والاستفادة من المداخلات العلمية التي تتعلّق بموضوع المؤتمر، لأنّ تلك الأمور تساعده على اختيار أبعادٍ أخرى لبحثه.
* **شبكة** **الانترنت**: توفر شبكة الانترنت العديد من الأبحاث والدراسات الحديثة وفي مختلف التخصصات التي يستطيع الباحث الاطّلاع عليها والاستفادة منها كمصدرٍ مهمٍّ في تحديد إشكالية بحثه.
* **الصدفة**: يمكن أن يتعرّض الباحث لمواقف معيّنة تساهم في إلهامه لمشكلة بحثٍ غير مخططٍ لها، ومثال ذلك أن يعمل الباحث ضمن فريقٍ بحثي؛ إذ قد تلهمه الدراسات الميدانية التي يقوم بها بأفكارٍ لمشكلةٍ بحثية معينة.
* **الزيارات** الميدانية: تساعد الزيارات الميدانية في مجتمع الباحث على تقديم عددٍ من المؤشرات حول بعض المواضيع التي تحتاج إلى دراسة، وتحديد مشكلة بحثيّة.
* **الالتزام بالجانب الاخلاقي:**لا يمكن للباحث العلمي أن يتجه إلى دراسة إشكالية بحثية تخالف القوانين والتشريعات الوضعية للدولة، أو تتعارض مع الأديان السماوية، او مع الأعراف والتقاليد المجتمعية

1. **خطوات ومراحل بناء وصياغة الإشكالية في البحث العلمي:**

ينبغي على الباجث إجراء خطوةٍ أساسيّةٍ قبل البدء بمراحل بناء الإشكالية؛ وهي تحديد سؤال الانطلاق أو ما يعرف بالسؤال العام للبحث وصياغته؛ حيث يتم صياغة إشكالية البحث كسؤالٍ يُشير إلى وجود خطواتٍ يجدر القيام بها، أو يُشير إلى وجود مشكلةٍ معينة لا يوجد لها حلٌّ في الوقت الحالي، لذا على الباحث صياغة المشكلة لغويّاً بصيغة الاستفهام موضحاً وجود شيء ينتظر الإجابة والتوضيح، وبعد صياغة الإشكالية بتلك الطريقة تصبح جاهزةً للبحث والدراسة، ويُمكن للباحث الاستعانة بالصيغ الاستفهامية البسيطة مثل: ما الذي يجعل؟ كيف؟ لماذا؟ هل؟ من؟ وغيرها من الصيغ، ولسؤال الانطلاق أهميةٌ كبيرة في البحث؛ فهو يوضّح الاتجاه العام الذي سيتّبعه الباحث في بحثه، وتوجيه المشكلة نحو الاتجّاه الدقيق، إضافةً إلى إظهار العلاقة بينه وبين سؤال الإشكالية.

**المرحلة الاولى**: بعد تحديد الإشكالية في البحث العلمي بشكل دقيق يتجه الباحث العلمي إلى صياغتها بالشكل السليم، عبر كلمات واضحة ومفهومة ودقيقة، وعبر صياغة الأهداف الرئيسية والفرعية للبحث المستمدة من إشكالية البحث، وعد ان يضبط الباحث أفكاره حول الموضوع الذي يبحث فيه خلال هذه المرحلة، ويُحدِّد مدى التشابه والاختلاف، مع توضيح الإطار النظري الذي يستند عليه لدعم آرائه ووجهات نظره، ويستطيع أن يُعبّر عنها بشكلٍ علنيٍّ أو ضمنيّ وصياغة الأسئلة أو الفرضيات البحثية التي ستساهم في الوصول إلى استنتاجات وحلول منطقية، ولهذا يجب أن يمتلك الباحث المهارة والقدرة التي تجعله يربط موضوع بحثه بالإشكالية المتعلقة به، وبهذه الطريقة يصبح الباحث قادرا على فهم البحث، وتحليله بالطريقة المثلى، كما عليه من أن يبني أسئلة الإشكالية من خلال الاعتماد على موضوع البحث العلمي

**المرحلة الثانية:** يتم بناء الإشكالية في هذه المرحلة، ويكون ذلك من خلال تصوّر الباحث لإشكاليةٍ جديدة، أو قد يكون ضمن إطارٍ نظريٍّ تمّ اشتشاقه من أبحاث مختلفة، وحتى يقوم الباحث بإيضاح الدور الكبير الذي تعلبه إشكالية البحث العلمي في بحثه عليه بتصميم أفكاره بشكل دقيق ، صحيح ، ومنظم ، ويعد تنظيم أفكار البحث من أبرز الأمور التي تساهم في نجاح البحث الذي يقوم فيه الباحث ، فبدون هذا التنظيم سيجد الباحث نفسه عاجزا عن الوصول إلى الحلول المطلوبة ، والتي تساعده على فهم إشكالية البحث، ومن ثم حلها .

**المرحلة الثالثة:** المراجعة الهادئة والدقيقة لصياغة إشكالية البحث العلمي، ولصياغة اهدافه الرئيسية والفرعية، ولصباغة فرضيات البحث أو أسئلته، والتأكد من سلامتها وخلوها من الأخطاء، لأن وجود مثل هذه الأخطاء يمكن أن يؤثر على سلامة البحث وجودته، وتسمّى هذه المرحلة بمرحلة تدقيق الإشكالية، حيث يوضّح الباحث خلالها أسلوبه في عرض المشكلة وكيفية حلّها، ويكون ذلك من خلال عرض أهم المصطلحات في الإشكالية، وتوضيح الاقتراحات الموضوعة للإجابة عن سؤال الانطلاق ضمن بناءٍ مفاهيمي يوضّح الإطار النظري الذي أستند عليه الباحث في كتابة بحثه، ولهذا يجب على الباحث أن يحرص على اختيار أسئلته بشكل دقيق، كما عليه أن يقوم بصياغتها وطرحها بشكل سليم، وذلك لأنه هذه الأسئلة ستقدم عونا كبيرا بالنسبة للباحث، وستساعد القارئ على فهم البحث بشكل صحيح، ومن خلال هذه الأسئلة تظهر مهارة الباحث في صياغة الأسئلة المتعلقة بإشكالية بحثه .

وهكذا نرى أن إشكالية البحث العلمي ركن أساسي منه ولا يمكن للباحث الاستغناء عنها ، فهي تقدم إضافة كبيرة للبحث العلمي، وتساعد الباحث على الوصول للحل، كما تقدم العون للقارئ، وتسهل عليه مسألة فهم البحث العلمي .

وفي الاخير ننصح الطلاب او الباحثين العلميين بالاستفادة من نصائح أهل الخبرة والاختصاص، وبشكل خاص المشرف على البحث في حال وجوده، وبالخصوص أن هذه الخطوات هي الأساس الذي سيبنى عليه كامل البحث العلمي.